أنواع الشّخصية السّردية

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

تنوعت الشـــّخصيات في النّصوص السّردية وتمايزت وتبلورت بشكل كبير، وحاول النّقد لاهثاً أنْ يصنف هذه الشّخصيات ويبوبها، فجاء تصنيف معظم النّقاد مبنياً على الصّفات المتناقضة بين هذه الشّخصية وتلك، وتختلف أشكال الشّخصيات وأنواعها من ناقد لآخر بحسب ثقافته وطبيعة النّصوص المنقودة، إذ لكلّ نصٍ شـــخصـــياته التي يفترق بها عن غيره، ونحن سنضيف اصـــطلاحات لأشـــكال الشّخصية حسب الاتجاهات، فمن النّقاد من أخذ بالتّصنيف التّقليدي أو الكلاسي الذي أتى به الكاتب الرّوائي(ا.م. فورستر) ومنـــهم من أخذ بما قاله بروب، وبريموند، وكريماس وتودوروف وهامون و سوريو في تصنيف الشّخصيات، وسنأتي على تفصيلها.

أوّلاً: الشّخصية لدى(إ.م. فوستر):

وهو أقدم نموذج كلاسي لتصنيف الشّخصيات، ويصطلح على أنواع الشّخصيات عند النّاقد الانجليزي فورستر في نقدنا العربي الحديث بـــ:

أوّلاً: الشّخصية المسطحة: وهي الشّخصية التي تتخذ في النّص السّردي دوراً ثـــانوياً، وهي لا تتغير وإنْ تغير مجرى الأحداث. فهي ثابتة الســـّلوك والفكر والتّعرف، وغالباً ما تكشف أو تصور لنا الشّخصيات الأخرى وفق نمطيتها وثباتها.

وأهم المزايا التي تتصف بها الشّخصية المسطحة:

١- "أنّها تدور حول فكرة واحدة أو صفة.

٢- يمكن معرفتها بسهولة ودون عناء.

٣- لا تحتاج إلى تقديمها، أكثر من سيرة واحدة.

٤- إنّها لا تحتاج إلى رعاية لكي تتطور، بل تبقى على حالها من بداية الرّواية حتى نهايتها.

٥- يمكن تذكرها بسهولة، وبدون عناء، بعد قراءة الرّواية إذ إنّها تبقى كما هي في ذاكرة القارئ.

٦- تكون في أحسن حالاتها إذا كانت كوميدية، أما إذا كانت تراجيدية، فتصبح مملة وتبعث الضّجر عند القارئ."[١].

ونجد في المؤلفات التي تكلمت على هذه الشّخصية عدة مصطلحات مرادفة للسّطحية هي(الشّخصية الثّابتة) أو(السّكونية) أو(الثّانوية) أو(ذات البعد الواحد) أو(الجامدة)[٢].

وأفضل المصطلح الأول لأنّه الأقرب إلى كلام فورستر[٣]، لأنّه أكثر تداولاً وانتشاراً من بقية المصطلحات الواصفة له.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[١] تحولات الشّخصية في روايات عبد الرّحمن منيف: محمد عبد الحسين هويدي الخزاعي، رسالة ماجستير، كلية التّربية (ابن رشد) – جامعة بغداد، ١٩٩٨: ١٤.

[٢] ينظر: نظرية الرّواية "دراسة لمناهج النّقد الأدبي في معالجة فن القصة ": د. السّيد إبراهيم، دار قباء للطّباعة والنّشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨: ١٩٩ – ١٠١؛ النّقد التّطبيقي التّحليلي: ٦٧- ٦٨ ورسم الشّخصيات في روايات حنا مينا: ٢٦ –٢٩؛ وبنية الشّكل الرّوائي: ٢١٥ ومستويات دراسة النّص الرّوائي: ٧٩- ٨٠. وتحولات الشّخصية في روايات عبد الرّحمن منيف: ١٤ –١٥.

[٣] ينظر: أركان الرّواية: أ.م. فورستر، ترجمة: موسى عاصي، مطبعة جروس برس، طرابلس، لبنان، ط١، ١٩٩٤: ٨٣.

ثانياً: الشـّخصـية المدورة أو المستديرة: وهي الشّخصية المركزية أو المحورية في النّص السـّردي وتتخذ دوراً رئيسـاً فيه، إذ بأفعالها يتغير مجرى السّرد، وتنمو الحبكة، فهي شخصية نامية من حيث الفكر والسّلوك والرّؤية والموقف والتّصرف على صعيد القصة.

ويضـيف نقادنا أشـكالاً أخرى من الشـّخصيات التي إستقوها من الغرب، واصطلحوا عليها بـ:

١- الشّخصية الإشكالية: وهي الشّخصية التي تظهر دوماً تصادمها مع القيم الموروثـة البائرة أو مع الواقع، فلا تسـتطيع الائتلاف معه، فتعيش في منطقة معزولة عنه[١].

٢- الشـّخصـية الايجابية: وهي الشّخصية التي تحمل دائماً إحساساً وإرادة باطنية قادرة على تغيير العالم[٢].

٣- الشّخصية السّلبية: وهي الشّخصية التي لا تبدي اهتماماً بالواقع إذ تعزل نفسها عنه، وتبدي أقصى قدر من الانسجام مع سلطة الثّورة، وتتحرك تحركاً ميكانيكياً أو آلياً يفقد الحماس[٣].

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[١] ينظر: البناء الفني لرواية الحرب في العراق: ١١٠.

[٢] ينظر: . رسم الشّخصيات في روايات حنا مينا: ٢٥/٢٤. وتحولات الشّخصية في روايات عبد الرّحمن منيف، هامش: ١٦.

[٣] رسم الشّخصيات في روايات حنا مينا: ٢٥/٢٤.

٤- الشـــّخصـــية العميقة: وهي الشـــّخصية التي تكون عالماً معقداً ومتناقضـــاً، تنمو بداخلهِ القصة، وتكون في أغلب الأحيان ذات مظاهر أو أوصاف متناقضة[٤].

٥- الشـــّخصـــية النّموذجية: وهي الشـــّخصية التي تمثل فئة أو طبقة اجتماعية ما في زمان ما ومكان ما، تتميز باتجاه فكري أو نشاط اجتماعي أو صـــفات معينة، فهي تكثيف لسمات أخلاقية واجتماعية وتاريخية في مرحلة ما[٥].

٦- الشّخصية النّمطية: وهي الشّخصية التي تكون لها صفات واضحة ومحددة، وتحدد موقعها في الصّراع الدّائر بين الخير والشّر أو بين الحق والباطل بشكل واضح، فمن السّهل ملاحظتها، وذلك لأنَّ نمطيتها أو هامشيتها متأتية من انحيازها أما لجانب الحق أو الخير أو إلى جانب الشّر أو الباطل[٦].

٧- الشّخصية الفردية: وهي الشّخصية التي تمتاز بمزايا تختلف عن أنماط كل الشـــّخصـــيات السّابقة وذلك لأنّها شخصية مزيجة من الواقع الإنساني وعوالم أخرى(أســـطورية أو خرافية أو غيبية) إذ تتمتع هذه الشّخصية بحس وقابليات فريدة، تجعلها مختلفة عن الشّخصيات الإنسانية الطّبيعية المقابلة لها،

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٤] ينظر: بنية الشّكل الرّوائي: ٢١٦/٢١٥.

[٥] ينظر: رسم الشّخصيات في روايات حنا مينا: ٣١/٣٠ ؛ تحولات الشّخصية في روايات عبد الرّحمن منيف: ١٨/١٧.

[٦] ينظر: تحولات الشّخصية في روايات عبد الرّحمن منيف: ١٨.

وبعضهم يسميها بـــــ(الشّخصية الرّمزية) وبعضهم يسميها بـــ(الشّخصية المفترضة)[1].

٨- شـــخصـــية الخيط الرّابط: و يعود أصل هذا المصطلح إلى هنري جيمز، ويعني به الشّخصية التي تكون خاضعة لنظام الحبكة، وهي تظهر لتقوم بوظيفة داخل التّسلسل المنطقي للأحداث[2].

٩- الشـــّخصية السّيكولوجية: وهذا المصطلح يعود إلى هنري جيمز، ويعني به الشـــّخصية التي تنقاد أو تكون الحبكة وتطوراتها أو نموها خاضعة لمجرى شعور الشّخصية[3].

ثانياً: الشّخصية لدى تودوروف:

لم يضـــع تودوروف تصنيفاً لأنماط الشّخصيات، وإنّما درس علاقات الشـــّخصيات فيما بينها، وخلاصة القواعد التي وضعها تودوروف لدراسة هذه العلاقات هي: ١- مسانيد أساسية أو قاعدية: وهي تتفرع إلى:

أ- الرّغبة: وأبرز شكل لها هو الحب. ب- التّواصل: وهو كتم الأسرار، (كتم أسرار المقربين).

ج- المشاركة: وشكلها الأبرز هو المساعدة.(مساعدة المقربين).

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[1] ينظر: المصدر نفسه: ١٩.

[2] ينظر: بنية الشّكل الرّوائي: ٢١٦ ومستويات دراسة النّص الرّوائي: ٨٠.

[3] بنية الشّكل الرّوائي: ٢١٦.

٢- قواعد الاشتقاق: وهي تتفرع إلى:

أ- قاعدة التّعارض: وهو أعني بها أنَّ المســـانيد الثّلاثة الأوّلى(الرّغبة، والتّواصـــل، والمشـــاركة) يعارضها ثلاثة مسانيد ضدية هي: الكراهية، ضد الحب(الرّغبة).

١. الجهر، ضد الإسرار(التّواصل).
٢. الإعاقة، ضد المساعدة(المشاركة).

ب- قاعدة المفعولية: وهي تعني من ســـيقع عليه فعل هذه المســـانيد القاعدية أو التّعارضية.

ثالثاً: الشّخصية لدى فيليب هامون:

يقسم فيليب هامون الشّخصية الى ثلاث أنواع ويصطلح نقدنا العربي على هذه الأنواع بـــ:

١- الشـــّخصيات المرجعية[١] أو الارجاعية: وهي الشّخصيات التي لها وجود أو مرجع واقعي تحيل عليه، وهي تكتشف في النّص السّردي عبر وعي المتلقي وثقافته، وتشمل الشّخصيات المرجعية:

أ- الشّخصيات التّاريخية مثل: عمار بن ياسر في النّص الرّوائي.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[١] ينظر: بنية الشّكل الرّوائي: ٢١٦- ٢١٧ ومستويات دراسة النّص الرّوائي: ٥٠ و ٥٢. والنّقد البنيوي والنّص الرّوائي: ١١٠/١.

ب- الشّـــخصـــيات الأســـطورية مثل: ايناانا- أي عشتار- في نص روائي[٢].

ج- الشّخصيات الرّمزية مثل: المضحي والكريم.

د- الشّخصيات الاجتماعية مثل: العامل، المجاهد، المناضل، المتشرد.

٢- (الشّخصيات الواصلة) أو(الاشارية)[٣].

٣- (الشّخصيات المتكررة) أو(التّكرارية) أو(الاستذكارية)[٤]:

والمصـــطلح الأخير هو الأدق، إذ تعني(الشـــّخصيات الاستذكارية) الشّخصيات التي تكون موجودة فقط عند حدوث عمليات التّذكر أو رؤيتها في المقام من لدن الشّخصيات الموجودة في النّص، ووظيفة هذه(الشّخصيات المتذكرة) هي ملء معنى الأحداث الحاضـــرة وتنظيمها بإعطاء تفســـيرات منطقية لها.

رابعاً: الشّخصية لدى سوريو:

يرى أنَّ الشـــّخصية في العمل السّردي؛ تقليدية جداً، أو متوسطة فهو يدعو إلى تقليص دورها والحد من سلطاتها، فيحرمها بعض مالها، أو مسرفاً

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢] ينظر: مدخل إلى التّحليل البنيوي للنّصوص: ١٠١.

[٣] ينظر: مدخل إلى التّحليل البنيوي للنّصوص: ١٠١ ومستويات دراسة النّص الرّوائي: ٥٠ و٥٢ والنّقد البنيوي والنّص الرّوائي: ١١١/١ وتقنيات السّرد الرّوائي: ٢٠٣.

[٤] ينظر: مدخل إلى التّحليل البنيوي للنّصـــوص: ١٠١. وبنية الشـــّكل الرّوائي: ٢١٧ والنّقد البنيوي والنّص الرّوائي: ١١١/١. مســـتويات النّص الرّوائي: ٥٠- ٥٢. وسيمائية الشّخصيات الرّوائية: ٢٠٣.

في معاداتها يدعو إلى موتها تماماً، ولا أرى قصة أو رواية يمكن أنْ تنهض بغير حدث وشـــخصـــية يسند إليها سواء كانت بشرية أم غير بشرية. ووجوده نادر، و لم نجده سوى عند النّاقد المغربي حسن بحراوي والدّكتور صلاح فضل عند عرضه لأشكال الشّخصيات وأنماطها عند الغربيين ومصطلحات سوريو هي:

١. البطل: وهو زعيم اللّعبة السّردية، وهو أيضاً الشّخصية التي تعطي للحدث حركيته والتّي يسميها سوريو بـــ(القوة التّيماطيقية)- أي الفاعلة.

٢. البطل المضـــاد: وهي شـــخصـــية ضد اتجاه البطل، وتعرقل قوته الفاعلة(التّيماطيقية) ويسميها سوريو بـــ(القوة المعاكسة).

٣. الموضـــوع: وهو غاية البطل المنشودة، ويمثل شخصية عند سوريو بصفته(قوة جاذبية).

٤. المرســـل: وهي تلك الشّخصية التي تكون موجودة في وضع يؤثر على اتجاه(الموضوع).

٥. المرسل إليه: وهي تلك الشّخصية المستفيدة من مجريات الأحداث، إذ سيؤول إليها الموضوع.

٦. المساعد: وهي الشّخصية التي تمثل القوة التي تساعد المحاور والقوى السّابقة[1].

خامساً: الشّخصية لدى بروب:

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[1] ينظر: نظرية البنائية في النّقد الأدبي: صلاح فضل، دار الشّؤون الثّقافية العامة، بغداد، د. ط، ١٩٨٧: ١٦١-١٦٢؛ بنية الشّكل الرّوائي: ٢١٩.

عند بروب هنالك سبع شخصيات أو أدوار توصل إليها في دراسته للحكاية العجيبة، فبروب لم يدرس الشّخصيات من حيث بُناها النّصية أو التّركيبية بل درسها ضمن محورها الدّلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النّص وصولاً إلى أنّه ليس لها وجود حقيقي أو مزايا طبعية خاصة بها، بل هي عناصر تلجأ إليها القصة لربط وحداتها ولتوضيحها وللتّمييز بين مختلف الأحداث والأعمال فيها، فهم- أي الشّخصيا- وظائف تتمثل مادياً ليس إلا.

تختلف تسميات- أي مصطلحات- هذه الشّخصيات السّبع التي صنفها بروب عند نقادنا العرب، فهي مثلاً:

عند صلاح فضل[٢] فهي:

١- المعتدي أو الشّرير، ٢- المعطي أو الواهب، ٣- المساعد، ٤- الأميرة، ٥- الحاكم أو الآمر، ٦- البطل، ٧- البطل الزّائف.

أما عند جمال كديك[١] فهي:

١- المعتدي أو الشّرير، ٢- الواهب، ٣- الظّهير، ٤- الأسيرة، ٥- الباعث، ٦- البطل، ٧- البطل المزيف.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢] نظرية البنائية في النّقد الأدبي: ٩٣- ٩٤.

[١] السيميائيات السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي : جمال كديك، أعمال ملتقى السيميائية و النص الأدبي، معهد اللغة العربية وآدابها جامعة باجي مختار، عنابة، ١٩٩٥: ٢٨٢.

أما لدى عدنان بن ذريل[٢] فهي:

١- الشّرير، ٢- واهب النّعم، ٣- المساعد، ٤- البطلة، ٥- القاتل أو الوكيل، ٦- البطل أو البطل الحقيقي، ٧- البطل المزيف.

وعند حميد لحمداني[٣] هي:

١- المعتدي أو الشّرير، ٢- الواهب، ٣- المساعد، ٤- الأميرة، ٥- الباعث، ٦- البطل، ٧- البطل الزّائف.

وعند السّيد إبراهيم فتحي[٤] هي:

١- الشّرير، ٢- المانح، ٣- المعين، ٤- الاميرة، ٥- المرسل أو الموفد، ٦- البطل، ٧- البطل المزيف.

أما عند عبد العالي بو طيب[٥] هي:

١- المعتدي أو الشـــّرير، ٢- المانح، ٣- المساعد، ٤- الأميرة، ٥- المرسل أو الموكل، ٦- البطل، ٧- البطل المزيف.

سادساً: الشّخصية لدى كلود بريمون: عند بريمون لا يختلف مفهومه عن فهم بروب للشـــّخصية، أما مصطلحات أنواع الشّخصيات التي صنفها

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢] النّقد والاسلوبية: ١٠٢ و ١٧٤.

[٣] بنية النّص السّردي: ٢٥.

[٤] نظرية الرّواية: ١٨.

[٥] مستويات دراسة النّص الرّوائي: ٦٣- ٦٤ و ٨٩.

بريموند، فلم نعثر عليها في نقدنا السـّردي العربي ما خلا عرض ورد للنّاقد المغربي الدّكتور حميد الحمداني، ويبدو أنَّ هذه المصـطلحات مهجورة وغير مستعملة على مستوى التّطبيق، والمصطلحات هي:

أ- المنفعل ويسـميه بالمستفيد أيضاً، وهي الشّخصية المتأثرة بمجريات الأحداث. ويقابل البطل عند بروب.

ب- الفاعل ويسميه بالحليف أيضاً، ويقابل البطل عند بروب.

ج- المحرض: ويقابل الباعث عند بروب.

د- الحامي: ويقابل الواهب عند بروب.

هـ- المحبط: ويقابل المعتدي أو الشّرير عند بروب.

و- محصل الاستحقاق[1].

سابعاً: الشّخصية لدى كريماس:

استطاع كريماس أنْ يستعيد ويطور محاولات كل من بروب وسوريو، ليبني من خلال بحثيهما قواعد أكثر كمالاً إذ أصبحت دراسته للفاعل- أي الشّخصية- الأنموذج الأشهر والأكثر تداولاً في دراسة الشّخصيات في نقدنا السّردي اليوم، فكريماس ينطلق في دراسة الشّخصيات من منطلق دلالي، إذ يدرسها- أي الشّخصية- بصفتها فواعل دلالية، وتختلف مصطلحات دراسة الشّخصية التي وصفها كريماس عند بعض نقادنا العرب فهي مثلاً:

[1] ينظر: بنية النّص السّردي: ٤٣.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

عند محمد مفتاح[٢] هي: ١- البطل، ٢- الموضوع، ٣- المرسل، ٤- المرسل إليه، ٥- المساعد، ٦- العائق.

أنور المرتجي[٣] هي: ١- الذّات، ٢- الموضـــوع، ٣- المرســـل، ٤- المتلقي، ٥- المساعد، ٦- المعارض.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢] دينامية النّص "تنظير وانجاز": د. محمد مفتاح، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٠: ١١٧ .

[٣] حول القيمة المهيمنة: انور المرتجي، عالم الفكر، الكويت، مج ١٨، ع (١)، ١٩٨٧: ١٩٥.